واسف فيصل لحوادث القـدس وبعث برسالة الى اللنبـي يحتج فيها بأن المسلمين والمسيحيين قد حكموا بأحكام هي اشد بكثير من التي حكم بها على اليهود .. كما احتج بأن السلطة الانجليزية في فلسطين تسمح لليهود بأن يتسلحوا ضـد العرب بينما يمنع هؤلاء من اقتناء السلاح تحت عقاب غرامة كبيرة وسجن لمدة طويلة(١٠١).

مؤتمر سان ريمو وفرض الانتداب :

هذه المحاولات الى جانب جهود الحكومة العربية للمحافظةعلى صلاتها الودية معالحلفاء لم تعق تنفيذ القرارات التي اتفق عليها منذ فترة طويلة والتي تقضي بتجزئة الامبراطورية العثمانية طبقا لبنود الاتفاقيات السرية . وحدد موعدا للاجتماع الثانـي لمؤتمر السلم (مجلس الحلفاء الاعلى) في سان ريمو في ايطالية ٢٥ ابريل نيسان ١٩٢٠ .

ورفض فيصل التجاوب مع دعوة بريطانية لشرح موقفه الشخصي امـام المجلس الاعلى قبل ان يأتيه تأمين من الدولتين انجلتره وفرنسة بوحدة استقلال سورية وعدم فصـل فلسطين عنها واتخاذهـا وطنا قوميا لليهود(١٠٢). وفي رسالته الـى لويد جورج ذكـر « اني ارغب بكل قلبي اجابة الدعوى ... ولكن حيث اني لا اعلم ما هو الاساس الذي سيتخذ لحل المسالة السورية خاصة العربية عامة فلذا وخوفا من انـه بعد استماعي ايضا يصدر قرار يخالف رغباتكم فعندئذ اكون في موقف جدا حرج امام الامة العربيةوامام المجلس الاعلى والحلفاء ، فلذا أطلـب ان تخبروني مبدئيا عـن القرار الذي سيتخذ وتطمنوني اولا عن استقلال البلاد السياسي ووحدتها فاذا كان يعترف بذلك فاني لا ارى انشاء وطن قومي في فلسطين(١٠٤).

ومع ذلك فقد قرر الساسة المجتمعون في سان ريمو في ٢٥ ابريل تقسيم المناطق العربية التي وزعت دبلوماسيا اثناء الحرب ــ مع ان الصلح مع تركية لم يعقد بعد ، ومع ان نظام الانتداب لم يعرض على مجلس العصبةــ فقدم الانتداب على سورية ولبنان الى فرنسة ، وعلى العراق وفلسطين وشرق الاردن الى بريطانية . وتقرر ان تضم المعاهدة مع تركية مادة تعترف باستقلال سورية بما فيها لبنان والعراق ، اما فلسطين فلم يشر الى أمر استقلالها بل ان المادة ٩٥ من المعاهدة قد نصت ان يعهد الفرقاء الموقعون بتطبيق نصوص المادة ٢٢ من ميثاق العصبة على الادارة في فلسطين الى دولة منتدبة تنتخب من بين دول الحلفاء الكبرى وستكون مسئولة على ان تضع في حيز التنفيـذ التصريح الذي اعلن في نوفمبر من قبل ممثل الحكومة البريطانية والذي تبنته الدول الحليفةالاخرى حول انشاء وطن قومي في فلسطين(١٠٤).

وخاب أمل العرب في فصل فلسطين عن سورية ، اذ ان ذلك لا يتناقض ورغبات السكان فقط بل يهمل بشكل تام الوحدة بين جزئي البلد في اللغة والتقاليد والعرق والاقتصاد .

ونقل اللنبي القرارات الى فيصل في ١٩٢٠/٤/٢٧ مع الالحاح عليه بالسفر الى اوروبة لبسط قضيته لان وضعه لا يمكن أن يستقر الا بواسطة مؤتمـر السلم ، وان الدولتين مستعدتان للاعتراف به ملكا على سورية شرط قبول الانتداب الا ما كان يتعلق منهـا بفلسطين ، اذ انه بشأن فلسطين فقد ذكر اللنبي « انك كنت تعرف دائما ان حكومـة جلالته ملتزمة بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين لان حكومة جلالتهتعتبر نفسها ملزمة بحماية مصالح السكان المحليين في البلاد بكل ما في الكلمة من معنى ، وهـذا الالتزام ستؤكده بنود الانتداب»(١٠٥). وكان رد فيصل الى اللنبي «بأنه فيما يتعلق بقرار الانتداب .. أرى من واجبي عدم الخوض فيه ، لان الشعب السوري يشعر بأنه يمثل خطرا على امنهم واستقلالهم ، وقد احتجوا احتجاجا مريرا ضده ورفضوا قبوله .. اما فيما يتعلق بمستقبل فلسطين فلم نر اي وضوح في خطابكم بالنسبة للاعتراف بهذا البلد كجـزء لا يتجزأ من سورية ، رغم أن فلسطين بحكم جغرافيتها وتقاليدها واقتصادها وايضا بحكم لغتها وامانيها القومية لا يمكن ان نعتبر الا جزءا من سورية .. كما اني قد وجدت ضمن